أثرُ البجليِّ في شراحِ قصيدةِ (بانت سعاد) في بيتِ كعبِ بنِ زهيرٍ: هَيفاءُ مقبلةً

أ. م. د. صلاح حسن هاشم

المديرية العامة للتربية في بابل

Javad_jafaryan@miu.ac.ir

رابط البحث: https://doi.org/ 10.62745/muhaqqiq.v10i26.376

الملخص

نالت قصائد الشعراء الأوائل في العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي اهتمامًا كبيرًا من لدن اللغويين، فترى المعلقات قد حظيت بشروح مختلفة عبر العصور، اهتمت بألفاظها وغريبها ونحوها وصرفها، ومثل ذلك ما نالتهُ قصيدةُ (بانت سعاد) لـ(كعب بن زهير)، ومثلما اختلفت رواية المعلقات في عدد أبياتها اختلفَت في رواية بعض ألفاظها، فرُويَتْ بروايات مختلفة جرى ذلك في قصيدة (بانت سعاد)، ومن الأبيات التي تذبذب حضورُها في هذه القصيدة قول كعب:

هَيفاءُ مُقبلةً عَجزاءُ مُدبرةً لا يُشْتَكى قِصَرٌ مِنهَا ولا طُولُ

فتتبعتُهُ في مصادره، ووجدتُ أنَّ شَرحَ البيتِ كان بشكل مُميّز عند أحمد بن محمد بن الحداد البَجَلِيِّ (ت ٧٥٠هـ)، وأنَّ هناك مَنْ شابه في شرحهِ شرحَ البجلي ممَّن جاؤوا بعدَهُ، فأردت أنَّ أبيّنَ أثر شرحِهِ لهذا البيت في الشروح اللاحقة لَهُ، فوجدت أنَّ له أثرًا كبيرًا فيهم، فمنهم مَن نقل الشرح كاملًا عنهُ، ومنهم مَنْ نَقَلَ بعضَهُ أو استفاد من ألفاظِهِ وتعبيراتِهِ وفكرتِهِ.

الكلمات المفتاحيّة:

بانت سعاد، كعب بن زهير، البجلي، ابن هشام.

The Influence of Al-Bajali on the Commentators of the Poem "Banat Suad" Regarding the Verse of Kabab bin Zahir: "Haifa muqbilatan"

Asst. Prof. D. Salah Hasan Hashim
General Directorate of Education in Babylon
Javad_jafaryan@miu.ac.ir

Abstract

The poems of early poets in the pre-Islamic and early Islamic periods received significant attention from linguists. The Muallaqat, for example, were the subject of extensive commentaries across different centuries, focusing on their vocabulary, rare expressions, grammar, and morphology. The same applies to the poem Banat Suad by Kabab bin Zahir. Just as the transmitted versions of the Muallaqat differ in the number of their verses, they also differ in the transmission of certain words. This variation is also present in Banat Suad. Among the verses whose authenticity fluctuated within the poem is Kabab's line:

Haifa, graceful when she approaches, radiant when she turns away;
Neither her shortness nor her height gives cause for complaint

I traced this verse across its primary sources and found that its interpretation was presented in a particularly distinguished manner by Ahmad bin Muhammad bin al-Haddad al-Bajali (d. 750 AH). I also found that several later commentators closely resembled Al-Bajali's explanation. This motivated me to examine the impact of his commentary on subsequent interpretations. The results show that his influence was substantial: some later scholars transmitted his explanation entirely, while others adopted parts of it or benefited from his vocabulary, expressions, and conceptual approach.

Keywords:

Banat Suad, Kabab bin Zahir, Bajali, Ibn Hisham

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أهمية البحث

من عادةِ العلماء الأعلام المتأخرين أنْ يذكروا في كتبهم المصادر التي اعتمدوها أساسًا في عرض مادتهم العلمية، ولاسيَّما في الشروح المتماثلة للنصوص العربية، مثال ذلك شروح المعلقات، فحين يأتي المتأخر يستعين بشارح متقدم عليه في الزمن أو أكثر؛ ولذا نجد التعليقات تتسع مُوافِقةً أو مُخالِفةً، وفي هذه الشروح يُظهر اللغوي سعةَ علمِهِ وقدرتَهُ على إيضاح المعضل والمشكل في هذه النصوص التي يشرحها، وهو ما جرى في شرح مقامات الحريري، ومثله النصّ الذي نريد الكلامَ عليه، وهو قصيدةُ (بانت سعاد) لكعب بن زهير.

مشكلة البحث

اختلفت رواية قصيدة بانت سعاد مِنْ راوٍ إلى آخر، ووقع الاختلاف في بيتٍ وَرَدَ عند بعض الشُّرّاح وأغفلَهُ آخرون، وهو قول كعب بن زهير: (هيفاءُ مقبلةً ...)، وأوَّل مَنْ شرحَهُ البجلِيّ بحسب الشروح التي اطلعت عليها من مطبوعٍ ومخطوطٍ، ووجدتُ نصّ شرحِهِ للبيت في شروح أخرى متأخرةٍ عنه من دون الإشارةِ إليه أو ذكرِهِ، وغاية البحثِ إثبات ذلك متتبعًا روايةَ البيت وشرحَهُ.

المقدمة

اختلفَ شُرّاح قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير، في إيراد أبيات القصيدة، فجعلها بعضُهُم (٥٨) بيتًا، وجعلها آخرون (٥٧) بيتًا، وجعلها بعضهم أقلَّ من ذلك مثل ابن ميمون (٥٩٧هـ) الذي جعلها (٥٦بيتًا)، وابن حجة الحمويّ (٨٣٧هـ) الذي شرح (٥٥) بيتًا وغيرهم.

ومِمَّا لفت نظري عند كتابة البحث الموسوم (شرح بانت سعاد بين ابن الحداد

البجلي وابن هشام الأنصاري بحث في التأثير والتأثر)[1] قول كعب بن زهير:

هَيفـاءُ مُقبلـةً عَجـزاءُ مُدبـرةً
لا يُشْـتَكى قِصَـرٌ مِنهَـا ولا طُـولُ

هـذا البيـت لم يـورده ابن هشـام في شرحه، فـكانَ عدد الأبيـات التي شرحها (سـبعة وخمسـين بيتًا)، والأبيات التي شرحها البجليّ (ثمانية وخمسـين بيتًا)، ولكنّ المُـلَّا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) أورد هذا البيت وشَرَحَهُ بشرح مطابقٍ لِمَا أوردَه البجلي في شرحِه، وهو ما جعلني أفكِّر في بحثِ ذلك للتأكد من أنَّ البجلي لم ينقل شرح هذا البيت من شارحٍ سابقٍ لَهُ يمكنُ أن يكونَ المُلا علي القاري قد أفادَ منهُ في شرحِهِ، وفي ضوء ذلك قسمتُ البحث على ثلاثةِ مباحث:

المبحث الأول: موارد هذا البيت.

المبحث الثاني: شراح هـذا البيـت قبل البجلـيّ، وبعـدَهُ وصـولًا إلى المُلّا علي القاري.

المبحث الثالث: شراح هذا البيت بعد المُلّا علي القاري (١٠١٤هـ).

قبل أنْ أشرعَ في الحديث عن المباحث سـأقدّم بشيء يسـير عن سـيرةِ البَجَليّ، فأقول: هو أحمد بن محمد بن الحداد البجليّ، لم تُعرف سنةُ ولادتِه، كان فقيهًا مقرئًا، أديبًا، شـاعرًا، من علماء الإمامية، تَلَمَّذَ على العلامة الحلي الحسـن بن يوسـف ابن المُطَهّر (٧٢٦هـ)، وقرأ القرآن برواية عاصم والكسائيّ على السيد جمال الدين أبي المحاسـن يوسـف بن ناصر بن حماد الحُسـينيّ، وروى عنه الشـاطبية في القراءات، وتُوفّي سنة (٧٥٠هـ).

من مؤلفاته: منهج القصاد لشرح بانت سعاد[2]، والمختار من حديث المختار[3]، وكلاهما مطبوع.

شرح قصيـدة (بانـت سـعاد) لكعب بن زهير سـنة (٧٢٤هــ)، بطلب بعضِ

الأصدقاء الصادقين بحسب قوله في مقدمة شرحه [٤].

المبحث الأول: موارد هذا البيت:

قال كعبُ بنُ زهير:

هيفــاءُ مُقبلــةً عجــزاءُ مدبــرةً

لا يُشــتَكى قِصَــرٌ مِنْهَــا ولَا طُــولُ

يُقسَّــم هذا المبحث على ثلاثة أقسـام، القسم الأول أشـير فيه إلى المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي، والقسـم الثاني أشـير فيه إلى المصادر التي لم تورد البيت قبل البَجَلِيّ، والقسـم الثالث أشـير فيه إلى المصادر التي أوردت البيت بعد البجلي، والغـرض من هذا التفصيل بيان قلة المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي، ومن ثـمَّ بيـان الأثر الـذي تَرَكَهُ شرح البجلي للبيـت على مَنْ جاء بعدَهُ ممَّـن أوردوا هذا البيت في شروحهم.

القسم الأول: المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي

١. السيرة النبوية لابن إسحاق (ت ١٥١هـ)[٥].

٢. السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)[٦].

٣. جمهـرة أشـعار العـرب لأبي زيـد القَـرَشيّ (ت ٢١٥هــ)[٧]، وذكـر المحقق في الهامش أن البيت ليس في الديوان ولا في الطبقات.

٤. شرح السـهيلي (ت ٥٨١هـ) في الروض الأنف، في تفسير السيرة النبوية بعض أبيات القصيدة، إلَّا أنه لم يشرح هذا البيت[٨].

القسم الثاني: المصادر التي أوردت القصيدة وقد سبقت البجلي ولكنَّها لم تذكر هذا البيت:

الذي دعاني إلى ذكر هذه المصادر هو الإشارةُ إلى أنَّ أكثر المصادر التي سبقت البجلي لم تذكره، ما يعني تميز البجلي في إيراد البيت وشرحه، واعتماده على مصادر مختلفة في رواية القصيدة. والمصادر هي:

١. طبقات الشعراء، لمحمد بن سلّام الجمحي (ت ٢٣١هـ) [٩].

٢. شعر كعب بن زهير وشرحه لأبي العباس الأحول (ت ٢٥٩هـ) [١٠].

٣. ديوان كعب بن زهير صنعة السكري (ت ٢٧٥هـ) [١١].

٤. الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) [١٢].

٥. السُّنن الكبرى للبيهقيّ (ت ٤٥٨هـ) [١٣].

٦. شرح قصيدة كعب بن زهير تبريزي (ت ٥٠٢هـ)[١٤].

٧. قصيدة البردة لكعب بن زهير رض الله عنه شرح أبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)[١٥].

٨. منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن مبارك بن ميمون (٥٩٧هـ)، الذي جعل قصيدة كعب بن زهير أول قصيدة في كتابه[١٦].

٩. شرح بانت سعاد لعبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) [١٧].

القسم الثالث: المصادر التي أوردت البيت بعد الجلي

أشير الآن إلى المصادر التي أوردت البيت ولكنَّها جاءت بعد البجلي:

* ورد البيت في نسخة شرح ابن هشام (٧٦١هـ) على (بانت سعاد) بتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل قائلاً: «ويروى بعد هذا البيت: هيفاءُ مقبلةً...»[١٨]، وفي نسخة شرح ابن هشام التي حشاها الباجوريّ [١٩]،

ووجدتُهُ في هامش مخطوط دار الكتب المصرية، تيمور (شعر) برقم ٩٣٣، قال كاتب البيت (حافظ محمد مصطفى الفطاطري الحنفي): (هكذا في نسخةٍ قبلَ هذا البيتِ)، صفحة (٣٧)، ولم أَجِدْهُ في المطبوعات بتحقيق: أغناطيوس كويدي[٢٠]، ولا تحقيق: سناء ناهض الريس[٢١]، ولا تحقيق: د. محمود عكاشة[٢٢]، ولا في كثير من المخطوطات التي اطلعت عليها.

* شرح الدولت آبادي (ت ٨٤٨هـ)[٢٣].

* شرح الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)[٢٤].

* ورد البيت في قصيدة كعب بن زهير: في مكتبة (عاشر أفندي) ضمن مجموع برقم: (٤١٥) شغلت القصيدة الأوراق (١١- ١٦) وسمّاها (البردة الحقيقية)، وأطلق على بردة البوصيري (البردة المجازية)، ويظهر من الصفحات الأخيرة في المخطوطة أنَّها كتبت في سنة (١١٩٣هـ)[٢٥].

* شرح بعنوان (فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد) لشارح مجهول، وشرع في تأليفه سنة (١٠٩٦هـ).

* أورد الشارح أحمد بن عثمان الأرزن الرومي المشتهر ببنبه زاده هذا البيت في شرحه للقصيدة[٢٦]، وقد انتهى من شرحه سنة (١١٣٠هـ) فوفاته بعد هذا التاريخ.

* محمد بن عمرَ الأسكليبيّ (كان حيًّا سنة ١٢٠٣هـ)[٢٧].

* فتح الجواد بشرح بانت سعاد لسليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ)[٢٨].

* حاشية الباجوري (ت ١٢٧٦هـ) على شرح بانت سعاد لابن هشام[٢٩].

* ورد البيت في قصيدة كعب وعليها شرح يسير لبعض ألفاظها في حواشي القصيدة في مجموع برقم (١٠٧٨) في مكتبة قيسري راشد، شغل النص

الورقات (١٨٩-١٩٧)، ولم تُذكر سنة كتابة النسخة، وفيها: (هيفاء: خبر مبتدأ محذوف، أي: هي هيفاء) مقبلة، مدبرة: حال. الورقة (١٨٩ب) .

وهناك شراح بعد البجلي شرحوا القصيدة ولم يُوردوا هذا البيت مثل:

١. ابن سيد الناس اليعمريّ (٧٣٢هـ)[٣٠].

٢. ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ).

٣. تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)[٣١].

٤. السيد عبد الله نقره كار (ت ٧٦٧هـ)[٣٢] .

٥. عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة (ت ٨١٩هـ)[٣٣].

٦. ابن حجة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ)[٣٤].

٧. صالح بن الصديق النمازي (ت ٩٦٠هـ). (الاقتصاد في شرح بانت سعاد)

٨. الشيخ أحمد القُصيري (٩٦٨هـ)[٣٥].

٩. سعد بن عبد الله بن أبي بكر الكازروني (ت ٧٥٨هـ)، كتبت النسخة ٩٧٢هـ[٣٦].

المبحث الثاني: شراح البيت قبل البجلي، وبعده وصولًا إلى الملا علي القاري (١٠١٤هـ).

عندما نريد أن نتحدث عن شرح بيت كعب بن زهير: هيفاءُ مقبلةً...

فإنَّ ذلك يتطلَّبُ منَّا أن نعرفَ مَنْ أوردَهُ مِن شرَّاح قصيدةِ كعبٍ، وقد ذكرنا في المبحث الأوّل مَنْ أورده؛ إذ ليس بالضرورة أن يقوم كلّ مَن أورده بشرحه، فقد وردت حادثة كعب بن زهير مع النبي ﷺ في مصادر مختلفة، منها ما يتعلقُ بالسيرة النبوية، ومنها ما يتعلق بالأدب العربي وتأريخه، ومنها ما يتعلق بتراجم الشعراء.

والحقيقة أنَّني لم أظفر بمَنْ شَرَحَ هذا البيتَ قبل البجلي، إذ إنّه وردَ في مصادر مختلفة، إلَّا أنَّ ما يهمّنا هو شراح قصيدة (بانت سعاد) قبل البجلي، وذكرت فيما مضى أنَّ أبرزَ الشراح التبريزيّ، وأبا البركات الأنباريّ، وعبد اللطيف البغداديّ، وهم الذين توافرت شروحهم مطبوعةً لم يذكروا هذا البيتَ، فضلًا عن مخطوطة قريبة زمنًا من شرح البجلي، لم يرد فيها البيت أيضًا لذا يمكنُ التقرير أن شرح البيت لم يرد قبل البجلي بحسب ما وصلنا من مصادر وما اطلعتُ عليه من مخطوطات.

وعليه يمكن القول إنَّ أوّل شارح لهذا البيت كان أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الذي شرح القصيدة سنة (٧٢٤هـ)، وعلى وفق ذلك سيكون كلُّ مَنْ جاء بعدَهُ من الشراح وصولًا إلى الملا علي القاري سيكون – حتمًا – قد اطلعَ على شرح البجلي على (بانت سعاد) للبجلي، إن كان هناكَ تشابهٌ في الشرحِ بينهما.

وقبل أن أتحدث عن الشراح لا بدَّ من تثبيت ما أورده البجلي أولًا؛ لبيان الشبه الذي وقع عند مَن جاءَ بعده، يقول أحمد بن محمد بن الحداد البجلي في شرح البيت: (أي: سعاد دقيقة الوسط، والمعنى: يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلةً، وهي (عجزاء) أي: عظيمة العجز، وهو مؤخر الشيء حال كونها مدبرةً.

والجملة استئنافية مقررة، كأنّه قيل: هل لها صفاتٌ غير ذلك؟ فإن كانت هنالك فاذكرها بكمالاتها، فإنّي مشتاق إلى بقية صفاتها. وقيّد الحكم بكونها هيفاء بحال الإقبال، وعجزاء بحال الإدبار، مع أنَّ هاتين النعتين ثابتانِ لها في جميع الأحوال والآثار، وظهورهما في هذين الحالين أكثر في نظر الأبرار، وأصحاب الأسرار. وأمّا الثاني فظاهر على الاراء.

وأمَّا الأوّل فلأنَّه قد تَسترُ دِقّةَ الوسط بلبسِ الثيابِ من الخلفِ دون الوراء، وفي قوله: (لا يُشتَكى) بصيغة المجهول، وإسناده إلى (قِصَر) مجازٌ عقليٌّ، من باب: سرَّتني رؤيتك، أي: لا تشتكي هي بقصر منها، ولا طول من أعضائها، وقدَّم (منها) على (ولا طول) لرعايةِ القافية. وفي ذكر (المقبلة) و(المدبرة)، و(القصر) و(الطول)، من صنعة المقابلة ما لا يخفى على أهل الصفاء.

والمعنى: أنَّ سعاد كلَّمَا تنقلبُ مِن وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسب طبع، وفي كل حال بزين جمالٍ، فإذا انقلبت [٣٧] يحْكم بأنَّها هيفاءُ، وإذا أدبرت يحكم بأنَّها عجزاءُ، لا تُعابُ بقَصَر، ولا تُذَمُّ بطول، وقِس على هاتين بقيةَ صفاتِها، فإنَّها تطول، وفيهِ تلويح بأنَّ كلَّ شيء من المليح مليحٌ، وتصريحٌ بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابتٍ في بعض النسخ)[٣٨].

ومِن هؤلاء الشراح:

أولًا: الدولت آبادي (٨٤٨هـ):

هو شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولت آبادي الزوالي الغزنوي (ت٨٤٨هـ)، شَرَحَ قصيدة (بانت سعاد)، وتطرق إلى بيت كعب بن زهير فتناولَ اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض، وحين وَصَلَ إلى الحاصل من البيت قال:

(إنَّ سعاد لما تنقلب من وضع إلى وضع، وتتحولُ مِن حال إلى حال يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسن، وفي كلّ حال بجمال، إذا أقبلت يحكم بأنها هيفاءُ، وإذا أدبرت يحكم بأنّها عجزاءُ، لا تُعابُ بِقَصر، ولا تُذَمُّ بطول، وهذا البيت غير واقع في بعض النسخ)[٣٩].

وإذا عدنا إلى البجليّ وجدناهُ يقول: (والمعنى: أنَّ سعاد كلَّمَا تنقلب من وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسب طبعٍ، وفي كل حال بزين جمال، فإذا أقبلت يحْكم بأنَّها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنّها عجزاء، لا تعاب بقصر، ولا تذم بطول.

وقِسْ على هاتينِ بقية صفاتها، فإنَّها تطول، وفيه تلويح بأنَّ كلَّ شيء من المليح مليحٌ، وتصريح بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابتٍ في بعض النسخ).

وبعد إثبات هذين المقطعين هل يمكنُ لأدنى متأمل أن يغفل عَنِ النقل الصريح عن البجليّ.

وعند مراجعة هذا البيت في الشروح الأخرى، السابقة للبجلي واللاحقة له قبل الدولت آبادي، لا نجدُ فيها البيتَ وشرحه، لذا نرى أنَّ شَرحَ البجلي المسمى (منهج القصاد) كان بين يدي الدولت آبادي الذي نقل عنه الخلاصة، أو الحاصل أو المعنى في ختام شرحه للبيت.

ثانيًا: الملا علي القاري (١٠١٤هـ):

نقل القاري الشرح بتمامِهِ وكمالِهِ عن هذا البيت، ولم يختلف شيءٌ منها إلَّا بقدر ما قرأهُ المحققون أو النُّسّاخُ فيهما، أو بسبب اختلاف النسخة التي بين يديه، وسأثبت نص ما ورد في شرح القاري للموازنة بين الشرحين:

(أي: سعاد دقيقة الوسط، والمعنى: يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلةً، وهي (عجزاء) أي: عظيمة العجز، وهو مؤخر الشيء حال كونها مدبرةً.

والجملة استئنافية مقررة، كأنّه قيل: هل لها صفاتٌ غير ذلك؟ فإن كانت لها هنالك فاذكرها بكمالاتها، فإنّي مشتاق إلى بقية صفاتها. وقيّد الحكم بكونها هيفاء بحال الإقبال، وعجزاء بحال الإدبار، مع أنَّ هذين النعتين ثابتانِ لها في جميع الأحوال والآثار، إذ ظهورهما في هاتين الحالتين أكثر في نظر الأبرار، وأصحاب الأسرار. وأمّا الثاني فظاهر على الآداء.

وأمَّا الأوّل فلأنَّه قد يسترُ دِقّة الوسط بلبسِ الثيابِ من الخلفِ دون الوراء، وفي قوله: (لا يُشتَكى) بصيغة المجهول، وإسناده إلى (قِصَر) مجازٌ عقليٌّ، من باب: سرَّتني رؤيتك، أي: لا تشتكي هي بقصر منها، ولا طول من أعضائها، وقدَّم (منها) على (ولا طول) لرعايةِ القافية. وفي ذكر (المقبلة) و(المدبرة)، و(القصر) و(الطول)، من صفة المطابقة ما لا يخفى على أهل الصفاء.

والمعنى: أنَّ سعاد كلَّما تنقلبُ مِن موضع إلى موضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسب طبعٍ، وفي كل حالٍ تزدانُ جمالًا، فإذا أقبلت يحْكم بأنَّها هيفاءُ، وإذا أدبرت يحكم بأنّها عجزاءُ، لا تُعابُ بِقَصَر، ولا تُذَمُّ بِطول، وقِس على هذين النعتين بقيةَ صفاتِها، فإنَّها تطول، وفيهِ تلويح بأنَّ كلَّ شيء من المليح مليحٌ، يصرح بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابتٍ في بعض النسخ)[٤٠].

بعد أن ذكرنا شرح البجلي، وهنا نورد شرح القاري يتبين لكلّ أحدٍ أنَّ النصَّ

واحدٌ، وكأنَّ الشارحَ واحد، وليس الكلام لشارحين بينما ثلاثةُ قرونٍ، مع بعض الاختلافات اليسيرة التي يعودُ سببها إلى لاختلاف في النَّسْخِ أو النُّسَخِ أو في قراءةِ المحققين.

من ذلك قول البجلي: (وظهورهما)، يقابله قول القاري: (إذ ظهورهما) في كلّ الطبعات.

ومنه قول البجلي: (وأمّا الثاني فظاهر على الآراء)، يقابله قول القاري: (وأمّا الثاني فظاهر على الأداء). فـ(الآراء) يقابله (الأداء)، مع أنّه في نسخ أخرى وردت كلمة (الآراء) بتحقيق الجبوري[٤١]، ووردت كلمة (الآراء)، بتحقيق محمد مصعب كلثوم[٤٢]، والآخر بتحقيق د. عبد الكريم مصطفى مدلج[٤٣].

ورد عند البجلي: (صنعة المقابلة)، وعند القاري: (صفة المطابقة)، وردت (صفة) عند الجبوري، و(صنعة) عند كلثوم[٤٤] ومدلج[٤٥]، وهذا يبين اختلاف المحققين في قراءة الكلمات.

ومن لطائف ذلك قول البجلي: (يَحْكُمُ النَّاظِرُ إليها فِي كُلِّ وَضْعٍ بحسبِ طبعٍ، وفي كلِّ حالٍ بزَينِ جَمَالٍ).

يقابله قول القاري: (يَحْكُمُ النَّاظِرُ إليها فِي كُلِّ وَضْعٍ بحسنِ طبعٍ، وفي كلِّ حالٍ تزدانُ جَمَالًا) [٤٦].

(بحسبِ طبعٍ) يقابله: (بحسن طبعٍ)، فجعل الباء نونًا. وقوله: (بزينِ جمالٍ)، يقابله: (يزدان جمالًا).، في حين ورد النص بتحقيق كلثوم[٤٧] ومدلج[٤٨] كما ورد عند البجلي، وهو لا يعدو أن يكون من قراءة المحقق.

هذه الأمثلة اليسيرة التي أكتفي بها تبين أنّ الفروق التي بين شرح البجلي وشرح القاري باختلاف الطبعات، هي من اختلاف النُّسخ أو النّسّاخ أو قراءة المحققين.

وقد يتبادر إلى الذهن أنَّ الملا علي القاري قد نَقَل شرح البيت عن الدولت آبادي، وهذا الاحتمال واردٌ بحُكم القرب الزماني بينَ الاثنين، بخلاف البجلي الذي يبعد عن القاري قرنًا إضافيًّا إذ إنّ البجلي توفي في منتصف القرن الثامن الهجري، والدولت آبادي توفي في منتصف القرن التاسع الهجري.

والجواب: أنَّنا لو وجدنا شرح البيت كاملًا عند الدولت آبادي كما وَرَدَ عند البجلي لشككنا في القاري عن أيِّهما نقل، ولكنَّا وجدنا أنَّ الدولت آبادي لم ينقل إلَّا المقطع الأخير، وهو الخلاصة أو الحاصل، أمَّا القاري فقد نقل شرح البيت كاملًا كما ورد عند البجلي، من دون زيادة، وبما أنَّه لا يوجد نقل آخر عن البجلي قبل القاري، فلا نستنتج إلَّا أنَّ القاري قد اطلع على منهج القصاد، ونَقَلَ عَنهُ شَرحَ هذا البيت كاملًا، من دون الإشارة إلى البجلي أو إلى كتابِهِ، ما يدلّ على أنَّ نسخة من منهج القصاد كانت بين يدي الملا علي القاري.

المبحث الثالث: الذين نقلوا شرح البيت بعد القاري مستفيدين من شرح القاري أو غيرِهِ

أوّلًا: الشارح (أحمد بن عثمان الأرزن الروميّ المشتهر ببنبه زاده) [٤٩].

شرح هذا البيت فقال فيه:

(هذا البيت وإن كان غيرَ مشروح في شرح الكازرونيّ لكن شرحته لوجودِهِ في أكثر النسخ، وقد خمّسَهُ مولى جمال الدين محمد الظفاري فأقول:

(هيفاء) بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتية على وزن (حمراء)، من قولهم: امرأة هيفاء، وقوسٌ هَيفٌ، وقوس هيفاء ضامرة، والضُّمر بضم الضاد وسكون الميم وضمها الهُزال، وخفة اللحم، كذا في الجوهريّ، وهنا كناية عن كونها رقيق الوسط. ويروى: بيضاء، تأنيث أبيض من البياض، وفي بعض النسخ: ما سيفاء بالسين المهملة، مصدّرة بـ(ما) النافية بدل (هيفاء) من قولهم: سيفانة أي: ضامرة البطن، والمراد: عدم كونها هزالا. و(مقبلة) اسم فاعل من الإقبال. و(عجزاء).

إعرابه: هيفاء: خبر بعد خبر لـ(سعاد) السابق ذكره، أي: ما سعاد إلَّا هيفاء، أو خبر مبتدأ محذوف راجع إلى (سعاد)، وهو (هي).

ومقبلة: حال عن الضمير المستتر في (هيفاء)، والراجع إلى المبتدأ.

و(عجزاء): إمَّا خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف أيضًا.

ومدبرةً: حال عن الضمير المستتر فيه، وجملة (لا يشتكى) إمَّا خبر بعد خبر أيضًا أو حال متداخلة عن الضمير المستتر في (مدبرة)، أو مستأنفة، ويحتمل أن تكون صفة لـ(عجزاء)، و(قصر) نائب مناب فاعل (لا يُشتكى)، وضمير (منها) على كلّ من التقادير راجع إلى (سعاد) للارتباط، و(لا طول) معطوف على جملة (لا يشتكى)، أي: ولا يشتكى طول.

محصوله: يمدح سعاد ويقول: إنَّها حال كونها متوجهة رقيق الوسط، وحال كونها مدبرة سمن العجز، ولا يُخبرُ عنها بسوء قصرها ولا طولها، مرادُهُ: إخبار اتصاف محبوبته باعتدال القامة وتناسب الأعضاء، وتعريتها عمَّا يوجب النقص في الحسن والبهاء).

ثانيًا: شارح مجهول شرع بشرحه سنة (١٠٩٦هـ):

وقد أورد البيت شارح مجهول سمَّى شرحه: فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد شرحه سنة (١٠٩٦هـ)، وقد صرَّح بأنّه نقل عن الملا علي القاري، فقال: (قال مُلّا علي القاري رحمه ربه الباري، والمعنى: أنَّ سعاد كلَّما تتقلب من وضع إلى وضع ومن حال إلى حال، يحكمُ الناظر إليها في كلِّ وضعٍ بحُسنِ طَبعٍ، وفي كلّ حال بزين جمال، فإذا أقبلت يُحكَمُ بأنَّها هيفاء، وإذا أدبرتً يُحكَمُ بأنها عجزاء، لا تعابُ بقصرٍ ولا تُذمّ بطولٍ، وقِسْ عليها بقيةَ صفاتِها؛ فإنَّ بيانها يطول، وفيه تلويح بأنَّ كلَّ شيءٍ منها صبيحٌ، وكلّ وضعٍ منها مليح) [٥٠].

وتصريحه باسم علي القاري يكفينا مؤنة البحث.

ثالثًا: سليمان الجمل (١٢٠٤هـ):

وكذلك أورد البيت وشرحه الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ)، وممَّا يلفت الانتباه أنَّ الجمل قارب في شرحه شرح الملا علي القاري، مع تقديم وتأخير في العبارات، فيقول: (وقيد الحكم بكونها (هيفاء) بحالة الإقبال، و(عجزاء) بحالة الإدبار مع أنَّ هاتين الصفتين ثابتتان لها في جميع الأحوال؛ لأنَّ ظهورهما في هاتين الحالتين أتم في نظر الرائي) [٥١].

وفي نهاية شرح البيت يقول: (والمعنى: أنَّ سعاد كلَّما تنقلبُ من وضع إلى وضعٍ، ومن حالٍ إلى حال يحكمُ الناظرُ إليها في كلِّ وضعٍ بحسنِ طبعٍ، وفي كلِّ

حـالٍ بزينِ جمالٍ، فإذا أقبلتْ يحكمُ بأنَّها هيفـاء، وإذا أدبرت يحكمُ بأنَّها عجزاء، لا تُعابُ بقصرٍ، ولا تذمُّ بطول، بل هي ربعةٌ متوسطةُ القَدِّ، وهذا البيت غيرُ ثابتٍ في كثير من النسخِ؛ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح) [٥٢].

بموازنة يسيرة يرى الناظر أنَّ النصَّ مكررٌ وهو واردٌ عند المُلّا علي القاري كما ورد سابقًا عند البَجليّ.

رابعًا: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت ١٢٧٨هـ - ١٨٦٠م):

شَرَحَ الباجوري البيت مع أنَّ ابنَ هشـام لم يورده قائلًا: (هذا البيت غير ثابتٍ في كثـيرٍ من النُّسَـخ، ولذلـك لم يشرح عليه غالـب الشرّاح، وقد شَرَحَـهُ بعضُهُم، ونحنُ نتكلَّم عليه تَبَعًا له، فنقول:

هيفـاء: خـبر مبتـدأ محـذوفٍ، أي: هـي هيفـاء، أي: ضامـرة البطـن دقيقـة الخـصر،...) [٥٣]، وفي نهاية شرح البيت يُوردُ كلام البجليّ: (وحاصل معنى البيت أنَّ سعاد كلَّمَا تنقلب من وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسن طبعٍ، وفي كل حال بزين جمال، فإذا أقبلت يَحْكم بأنَّها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنّها عجزاء) [٥٤].

وكلمة (حاصل) نجدها عند الدولت آبادي الذي يقول في نهاية شرح كلِّ بيتٍ: (فالحاصل)[٥٥]، ولكنَّ اختلافًا يسـيرًا بين نصّ الدولـت آبادي ونص الباجوريّ، يجعلنا نستبعد أنَّ هذا المقطع منقول منه، فيبقى أمامنا البجليّ وعلي القاري، وبما أنَّ عهـد الباجـوري قريب من عهد علي القاري؛ ولأنَّ نُسَـخ شرحِ القاري كثيرةٌ، لذا يبدو أنَّ المقصود بقول الباجوري: (وشَرَحَه بعضُهم) هو الملا علي القاري.

وكنَّـا نأمـل أن نحصل عـلى مخطوطة من (مصـدق الفضل)؛ لنتأكـد مِنْ نصّه وعـدم وجـود خطأ في قراءة عبارتِـهِ، إذ إنَّ المحقق قد يكون واهمًـا في قراءة بعض

الألفاظ، ويبقى الحكم على ما توافر بين أيدينا من نُسَخ.

خامسًا: ورد هذا البيت في شرح لقصيدة بانت سعاد مترجمًا إلى اللغة الفرنسة في سنة ١٩٠٤ المترجم (رو) ص٢-٣ ويبدو أنَّ الشرح للباجوري بحسب (بروكلمان ١/١٥٧):

ويبدو أنّه مختصر شرح الباجوري وليس بتمامِه، يقول فيه: (أي: ضامرة البطن دقيقة الخصر، [مقبلة] حال من (هيفاء)، والمعنى: أنَّه تصورها الناظر بهذا الوصف حالـة كونها مقبلة، [عجزاء] كبيرة العجيـزة، (مدبرةً) حال من (عجزاء)، والمعنى أنَّـه يبصرهـا الناظر بهذه الصفة حالـة كونها مدبرة عنـه، وقيّد كونهـا هيفاء بحالة الإقبـال، وكونهـا عجـزاء بحالة الإدبار مـع أنَّ كُلًّا مِنَ الصفتين ثابُـت لها في جميع الأحـوال؛ لأنَّ الناظر يرى ضمور البطـن ودقة الخَصرِ في حالة الإقبال أكثر ويرى عِظَـم العجيزة في حالة الإدبار أكثر، أي: لا يَشـتكي منها الرائي عند رؤيتها قصرًا ولا يشتكي طولًا، فلا تُعابُ بقصرٍ ولا تُذَمُّ بطولٍ بل رَبْعة متوسطة القد).

وهذا المقطع مماثل لما أوردناهُ في حاشية الباجوري.

سادسًا: أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني (ت ١٢٥٦هـ)

أورد البيت وشرحَهُ شرحًا يسـيرًا، قال: (ومعنى البيت: وأنَّ هذه سعاد المؤلمة فؤاد عاشقها بالبعاد، إذا كانت مقبلة يُنظَرُ هَيَفُها، وإذا كانت مدبرة يَظهَرُ عَجُزُها، فهيَ في حالِ إقبالِها هيفاءُ، وفي حالِ إدبارِها عجزاءُ، لا تُعابُ بطولٍ ولا تُذَمّ بقصرٍ، جلَّ مَن جمَّلها وعدَّلها وصوّر) [٥٦].

سابعًا: محمد بن عمرَ الأسكيلبي (كان حيًّا سنة ١٢٠٣هـ):

يقول في شرح البيت الهيفاء: مِنَ الهَيَف بفتحتينِ بمعنى رقيق البطن والخاصرة، عجـزاء: في الصحـاح وامـرأة عجزاء بـوزن حمـراء: عظيمة العجـز، بمعنى كبيرة المؤخر، يُشـتكى: من الشـكاية، يقال: شـكاهُ إذا أخبر عنه بسـوء فِعلِـهِ، والقِصَرُ:

بوزن العِنَب مصدر من الباب الأول بمعنى ضد الطول.

فقولـه: هيفـاء: صفـة لمحـذوف وهو خبر لمبتـدأ محـذوف تقديرُهُ: هـي امرأةٌ هيفـاء، ومقبلـةً: حال عنها بتأويـل المفعول، أو مفعول فيـه للحكم، أي: حكمت عليهـا بـ(هيفائيتها) حال كونها مقبلةً، أو في وقت إقبالها، وعجزاء مدبرةً: إعرابهما كإعرابها، قوله: منها، متعلّق بـ(لا يشتكى) لا بيان من القصر فافهم.

والمعنـى: إنَّهـا في حال إقبالـه وتوجهها إليك ترى ضعيفـة نحيفة، وفي حال إدبارها وتحوّل وجهِها عنك ترى عبلةً متلحمةً، وهذا أحسـن الهيئات عند أرباب الطبيعـات، ولا قصـور لها أصلًا من جهـة القصر ولا من جهة الطـول، بل قامتها موزونـة ورشـيقة جـدًّا. وفي هذا البيـت من المحسـنات المعنوية صنعـة طباق بين (هيفاء) و(عجزاء)، وبين (مقبلة) و(مدبرة)، وبين (قصر) و(طول)، ومن اللفظية صنعة متوازي بين (هيفاء مقبلة) و(عجزاء مدبرة)[٥٧].

ثامنًا: شارح مجهول

في شرحِ لشـارح مجهولٍ أورد البيت وقال في شرحه: (هيفاء: لطيفة الشـمائل، عجزاء: وافرة العجيزة، لا يُشتكى: أي: لا يُعاب بقصرٍ، أي: لا يؤدِّي إلى احتقار، و(لا طول) يؤدي إلى هجنةٍ، كما قال الشاعر[٥٨]:

تـسـاوى الـقـدّ فيها بـاعـتـدالٍ
فلا طـولٌ يُعابُ ولا اخـتـصـارُ)[٥٩]

تاسعًا: شارح مجهول، والمخطوط في دار الكتب القومية، شعر تيمور بالرقم (١٢٢٤).

(هيفاء، أي: دقيقة الخاصر، تأنيث أهيف، من الهَيَف بالتحريك، وهو ضمور البطـن والخـاصر، وهو خـبرُ مبتدأ محذوف، أي: هـي هيفاء في حـالِ كونها مقبلةً، والإقبـال ضدّ الإدبار، و(عجـزاء) أي: عظيمة العجز، وقوله: لايُشـتكى، بالبناء

للمجهـول ونائب الفاعلِ قوله: قصرٌ، يعني: لا ينظر منها قِصرٌ ولا طول. في جميع أعضائهـا بـل هي معتدلـة القامة، وجميع أعضائهـا في درجة الأوسـاط، ليس فيها تفريط ولا إفراط.

وجملة قوله: لا يُشتكى إلخ، يحتمل أن تكونَ منصوبةَ المحلِّ على الحالية، أو أن تكـون مرفوعةَ المَحَـلّ على أنّها خبرٌ ثالثٌ عَنِ المبتدأ المحـذوف، وإنَّما حُذف المبتدأ لتخييـل العـدول إلى أقوى الدليلين مِنَ العقـل أو اللفظ، وإنَّما قيـل: هيفاء مقبلةً، وعجزاء مدبرةً؛ لأنَّ حال الإقبال يقع النظرُ على خصرها، وحالَ الإدبارِ يقع النظرُ على عجزها، وهذا الوصف، أعني دقة الخصر وعظم العجز ممدوحٌ في النساء، فإن قلـت: أكثر الشـعراء وصفوا القامة بالطول، فلِمَ عدلـوا عن الوصف بالاعتدال؟ قلت: إنَّ الشعراءَ كلَّهم إنَّما أرادوا بالطول الاعتدال؛ لأنَّ غاية الطول الذي جاوز حدّ الاعتدال مذمومٌ، ألا ترى أنَّ طويل القامة يُنسبُ إلى الحمق، فالوصف الحَسَن هو اعتدال القامة لا طولُ القامة.

والمعنى: سعادُ دقيقة الخصر، حال الإقبال عظيمة العجز حال الإدبار، لا ينظر فيها قِصَرٌ ولا طول، بل هي معتدلة الأعضاء) [٦٠].

عاشـرًا: القاضي عبد الحفيظ محمد أطهر المباركفوري في شـرحه (خير الزاد في شـرح بانت سعاد)، الذي شَرَحَهُ سنة (١٣٥٥هـ)

في شرح البيـت يقول: (قوله: هيفاء، أي: ضامـرة البطن ودقيقة الخاصرة، مـن (هَيِفَ) بالكسر (هيفا) بالفتح، (رجـل أهيف) و(امرأة هيفاء)، و(الهيف) بالفتـح ضمر البطـن ودقة الخاصرة، قولـه: (مقبلة)... مِن أقبل المـكان، وقَبَلَ قَبَـلًا نحـوه، وأقبـل عليه ضدّ أدبـر عنه، قوله: (عجـزاء) أي: عظيمـة العجز، مـن عَجِـزَتْ المـرأة بالكسر عجـزًا عَظُمـت عجيزتهـا، والعجز موخّـر الشيء، وامرأةٌ عجزاءُ، بـوزن حمراء عظيمة العجز، قوله: (مدبرة) أي: ..... مِن أدبر

الرجل، ودَبَرَ دبرًا نقيض أقبل عليه، قوله: (لا يُشتكى) على صيغة المجهول، أي: لا يُخبر بسوئها مِنْ اشتكى إليه وتشكّى وشكا شكوى وشكاة وشكاية أخبره بسوئه، قوله: (قصر) أي خلاف طول، من قَصَرَ الشيءّ قَصْرًا ضد طالَ، والإقبال ضدّ الإدبار، و(عجزاء) أي: عظيمة العجز، وقوله: لا يُشتكى، بالبناء للمجهول.

والمعنى: إنَّها إذا أقبلت فضامرة البطن ودقة الخاصرة، وإذا أدبرت فهي عظيمة العجز، ليست بقصيرة وطويلة فعيّت بها، بل هي الناعمةُ الحَسِنَةُ الخَلق، وضمر البطن وعظم العجز ممَّا تُمدَح به المرأة) [٦١].

حادي عشر: حكمت بك شريف في شرحه (سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد).

وكان شرحه للبيت أكثر إيجازًا من باقي الأبيات فقال فيه: (هيفاء: أي: ضامرة البطن، دقيقة الخصر، وعجزاء ذات عجيزة) [٦٢].

وفي الشروح الأخيرة (من السادس فصاعدًا) أي: شرح الشرواتي لا نجد أي تشابه فيهما وفي شرحي البجلي أو القاري، لذا لا أرى أنَّ أيًّا منهما قد اطلع على الشرحين آنفي الذكر، فضلًا عمَّا نراه من بساطة الشرح المباشر الذي لا يعبر عن صورة أدبية شَرَعَ بها البجلي وتَبِعَهُ مَنْ جاء بعده، فهي تعبير ميسّر عن دلالة الألفاظ ومعنى البيت العام.

وهناك شُراح بعد القاري لم يذكروا هذا البيت في شروحهم: (تحديد الصفحة أو الورقة جاء بناءً على موضع البيت الثالث من قصيدة كعب بن زهير (تجلو عوارض ذي ظلم...)، إذ إنَّ البيت الذي بُني عليه البحث هو البيت الثالث، فحيثما ورد بيت (تجلو) علمنا أنَّ الشارح لم يتطرق إلى بيت كعب: (هيفاء مقبلة...). والشراح هم:

١. شرح خضر بن إلياس (ت ١٠٤٦هـ)[٦٣].

٢. شرح مصطفى بن محمد (ت ١١٥٠هـ)[٦٤].

٣. إبراهيم الكردي (ت ١١٥١هـ)[٦٥].

٤. يوسف الحفناوي (ت ١١٧٦هـ)[٦٦].

٥. عبد الله بن فخر الدين الحسينيّ الأعرج (ت ١١٨٨هـ)[٦٧].

٦. محمد البديريّ المقدسيّ (ت ١٢٢٠هـ)[٦٨].

النتائج:

ممَّا تقدم عرضه وطرحه توصل البحث إلى النتائجِ الآتيةِ:

١. إن بيتَ كعب بن زهير: (هيفاء مقبلةً .....)، لم يرد إلّا عند عدد قليل من نَقَلة القصيدة.

٢. أوّل الشراح الذين اطلعت عليهم، بحسب مراجعتي المصادر التاريخية والأدبية لهذا البيت، هو أحمد بن محمد بن الحداد البجلي (ت ٧٥٠هـ).

٣. عدد شراح هذا البيت قليلون، وقد نقل بعضهم عن بعض شرح البيت.

٤. أكاد أجزم أنَّ الدولت آبادي (ت ٨٤٨هـ) اطلع على شرح البجلي، ونقل بعض عباراته عن شرح هذا البيت وهو قريب منه زمانيًّا ولم يُشر إليه.

٥. ثبت لدينا بأنَّ الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) قد اطلع على شرح البجليّ، ونقل شرح البيت كاملًا، ولم يُشر إليه.

٦. هناك شروح مختلفة للقصيدة بعد الملا علي القاري أوردت خلاصة المعنى أو محصوله، وهذا قد يكون منقولًا من البجلي أو القاري؛ لأنَّ شرحهما لهذا البيت متطابق، فلا نستطيع الجزم عن أيهما نقل، وأغلب الظن أنَّه منقول من القاري لاشتهار شرحه.

٧. إنَّ نقـل البيـت عن البجـلي كان بطريقين، طريقٍ مباشر وهو مـا قام به الملا علي القاري ومَن سبقه بعد البجلي، والطريق الثاني هو الملا علي القاري، ولكنَّ المصدر الأصيـل والوحيد لشرح هذا البيت كان البجـلي، وكلّ الشروح التي ماثلته نقلت عنه بشكل مباشر أو غير مباشر.

٨. نَقـلُ الشرح من البجلي بالطريقـين المذكورين يُبينُ مكانة شرحـه الأدبية وعلوّ شأنه في ميدان الأدب واللغة.

الهوامش

(١) نُشِرَ في مجلة المحقق، مج٧، عدد ١٨ لسنة ٢٠٢٢م.

(٢) صدر عن مركز العلامة الحلي، ٢٠١٧م، ضمن سلسلة مخطوطات حلية محققة، بتحقيق الدكتور سعد الحداد، وصدر أيضًا عن مركز تراث الحلة، ٢٠١٩م بدراسة وتحقيق أ.د علي عبّاس الأعرجيّ.

(٣) صدر عن مركز العلامة الحلّي، سنة ٢٠١٨، بتحقيق الشيخ باسم مال الله الأسديّ وتعليقه.

(٤) ينظر: منهج القصاد لشرح بانت سعاد ٦٤، وينظر في ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٥١، وملحق رجال النيليّ (بحث): ٢٨٤، ومقدمة المحقق لمنهج القصاد.

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ٥٩١.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١٤٦.

(٧) جمهرة أشعار العرب: ٦٣٢.

(٨) ينظر: الروض الأنف: ٧/ ٢٩٤.

(٩) ينظر: طبقات الشعراء: ٤٦.

(١٠) شعر كعب بن زهير إملاء أبي العباس الأحول ورقة ٥ (مخطوط).

(١١) ينظر: ديوان كعب بن زهير صنعة السكريّ: ٢٧، وأوردَهُ محقق الديوان عن أبي زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب، ينظر: ديوان كعب بن زهير بتحقيق علي فاعور: ٦١، وذكر في الهامش أنّه لم يرد في الديوان.

(١٢) ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٤.

(١٣) ينظر: السنن الكبرى؛ ١٠/ ٤١٢.

(١٤) شرح قصيدة كعب بن زهير: ١٢.

(١٥) قصيدة البردة لكعب بن زهير شرح أبي البركات ابن الأنباري ٩٢.

(١٦) منتهى الطلب: ٣.

(١٧) ينظر: شرح بانت سعاد: ١٠٣.

(١٨) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ١١٣.

(١٩) حاشية الباجوريّ: ١٥.

(٢٠) شرح بانت سعاد للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله ابن هشام الأنصاريّ: ٣٢.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٢.

(٢٢) المصدر نفسه: ٢٢١، وذكر في الهامش٢ من الصفحة نفسها: (زيادة من الإسكوريال: وروي قبل هذا البيت: هيفاء مقبلة...).

(٢٣) مصدق الفضل: ٢٥.

(٢٤) فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد: ١٢٨.

(٢٥) الورقة ١٢ب.

(٢٦) الورقة ١١أ.

(٢٧) شرح قصيدة بانت سعاد ورقة: ٤ب.

(٢٨) فتح الجواد بشرح بانت سعاد: ١٧٤٦.

(٢٩) حاشية الباجوري على شرح ابن هشام: ١٥.

(٣٠) ينظر: منح المدح: ٢٥٧.

(٣١) ينظر: طبقات الشافعية: ١/ ٢٣٤.

(٣٢) شرح قصيدة كعب بن زهير ورقة٢، محفوظة في المكتبة الأزهرية، وفي حاشيتها: (قوله: وما سعاد إلخ، وفي بعض النسخ بعد هذا البيت بيتٌ آخر، وهو قوله: هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول، والهيفاء: الرقيقة الممشوقة مِنْ أعلاها، والعجزاء: عظيمة البدن مِنْ أسفلها، والوصفانِ من الأوصاف المرغوب فيها، وقولُهُ: مقبلةً ومدبرةً منصوبان على الحال، والعامل فيهما (هيفاء وعجزاء)، وقولُهُ: لا يشتكى إلى آخره يصفها باعتدال القامة، وأنَّها رَبْعَة لا طويلة ولا قصيرة، وذلك من كمال الخَلق، وقد جاء في وصفه عليه الصلاة والسلام: أنّه رَبْعَة ليس بالطويل ولا بالقصير، وفيه دليل على كمال هذا الوصف؛ لأنّه تعالى جَبَل نبيهُ على حسنِ الصفات الصورية والطبيعية، قال الله تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فأعلَمه تعالى بأنه متمكن من الاخلاق الكاملة التي لا يهتدي إليها الخلق حيث وصفه بأنَّه عظيم). انتهى .

(٣٣) أقصى المراد في شرح بانت سعاد: ورقة ٢٥ب.

(٣٤) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) ٢٩.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠.

(٣٦) ورقة ٦ب.

(٣٧) المناسب للمعنى (أقبلت) وهو الوارد في فتح باب الإسعاد لعلي القاري تحقيق د. محمد حسين الجبوري: ١٣٠، ود. عبد الكريم مصطفى مدلج: ١٠٠، وفي مجموع رسائل القاري: ٥/ ٣١١.

(٣٨) منهج القصاد لشرح بانت سعاد ٨٦-٨٧.

(٣٩) مصدق الفضل: ٢٩.

(٤٠) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٢٩-١٣٠، أوردت النص بتحقيق د. محمد حسين الجبوري؛ لأنّه أكثر النسخ المطبوعة اختلافًا عن شرح البجلي، وهو لا يعدو كلمات محدودة، على أنّ شرح القاري المطبوع تحت يدي بثلاثة تحقيقات.

(٤١) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٢٩ هامش ١٠.

(٤٢) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري (شرح بانت سعاد) ٥/ ٣١٠.

(٤٣) فتح باب الإسعاد (مدلج) ٩٩.

(٤٤) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري (شرح بانت سعاد) ٥/ ٣١٠.

(٤٥) فتح باب الإسعاد (مدلج) ١٠٠.

(٤٦) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٣٠.

(٤٧) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري (شرح بانت سعاد) ٥/ ٣١٠.

(٤٨) فتح باب الإسعاد (مدلج) ١٠٠.

(٤٩) تحدث في مقدمة الشرح أنَّه لم يطلع إلَّا على شرح الكازروني، شرح بانت سعاد الرومي ورق٣أ.

(٥٠) فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد (أطروحة): ٤٨-٤٩.

(٥١) فتح الجواد في شرح بانت سعاد: ١٧٤٦.

(٥٢) المصدر نفسه: ١٧٤٦-١٧٤٧.

(٥٣) حاشية الباجوريّ: ١٥.

(٥٤) المصدر نفسه: ١٥.

(٥٥) ينظر مصدق الفضل: ٢٩، ٣٦، ٤١، ٤٥. وهكذا في نهاية شرح الأبيات.

(٥٦) الجوهر الوقاد المخطوط ورقة ٩-١٠.

(٥٧) المخطوط ورقة ٤ب.

(٥٨) هو الشاعر المعروف بالبهاء زهير (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)، يُنظر: ديوانه: ١١٨، وفيه الشطر الأوّل:

قَوامٌ بينَ ذلكَ باعتدالٍ .....

(٥٩) ورقة ٣.

(٦٠) شرح بانت سعاد: ٤، شعر تيمور: ١٢٢٤.

(٦١) خير الزاد في شرح بانت سعاد: (٥ (مخطوط).

(٦٢) سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد: ٧، وقد اعتمد في مختصره على شرح ابن هشام والباجوري وبعض الشروح وكتب اللغة والأدب بحسب تعبيره، ينظر: المصدر نفسه: ٢٩.

(٦٣) ينظر شرح قصيدة كعب بن زهير: ٣أ (مخطوط).

(٦٤) ينظر شرح البردة ٩ب (مخطوط).

(٦٥) ينظر شرح البردة ٢١ب (مجموع مخطوط).

(٦٦) ينظر أقصى المراد بشرح بانت سعاد ٨٥.

(٦٧) شرح البردة الصفحة ١٤ (مخطوط).

(٦٨) ينظر الإسعاد في تحقيق بانت سعاد ١٤٥ (أطروحة).

المصادرُ والمراجعُ

المخطوطة:

١. الاقتصاد في شرح بانت سعاد: صالح بن الصديق النمازي الخزرجي (ت ٩٦٠هـ)، نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، الكويت بالرقم (٣٨٠).

٢. أقصى المراد في شرح بانت سعاد: عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة (ت ٨١٩هـ)، نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالرقم (٩٧٥٥٤).

٣. الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد: أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (١٢٥٣هـ)، جامعة الملك سعود بالرقم (٣٠٨٥).

٤. خير الزاد في شرح بانت سعاد: القاضي عبد الحفيظ محمد أطهر المباركفوريّ .

٥. شرح بانت سعاد: ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، نسخة محفوظة في دار الكتب القومية (شعر تيمور) بالرقم (٩٣٣).

٦. شرح بانت سعاد: سعد بن عبد بن أبي بكر الكازروني (ت ٧٥٨هـ)، نسخة محفوظة في مكتبة ولي الدين أفندي بالرقم (٦٩٤).

٧. شرح بانت سعاد: لشارح مجهول، مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية، مصر (شعر تيمور)، بالرقم (١٢٢٤).

٨. شرح البردة: إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي (ت ١١٥١هـ)، مجموع محفوظ في مكتبة قيسري راشد (تركيا) بالرقم (٥٣٥).

٩. شرح البردة: عبد الله ابن السيد فخر الدين ابن السيد يحيى الحسيني الموصلي (ت ١١٨٨هـ)، محفوظة في دار الكتب القومية (شعر تيمور) بالرقم (٥٤٧).

١٠. شرح البردة: محمد بن عمر الإسكليبي (كان حيًّا سنة ١٢٠٣هـ)، محفوظة في مكتبة نافذ باشا (تركيا) بالرقم (٩٧٩).

١١. شرح البردة: أحمد بن عثمان الأرزن الرومي (كان حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، نسخة في مكتبة نور عثمانية (تركيا) بالرقم (٤٠٠٣).

١٢. شرح البردة: مصطفى بن محمد، في مكتبة أسعد أفندي (تركيا) بالرقم (٢٧٥٢).

١٣. شرح قصيدة كعب بن زهير: خضر بن إلياس، مجموع في مكتبة لاله لي (تركيا) بالرقم (١٧٩٨).

١٤. شرح قصيدة كعب بن زهير: السيد عبد

نقره كار (ت ٧٦٧هـ)، نسخة في المكتبة الأزهرية بالرقم (١٣٠٠٨٧).

١٥. شعر كعب بن زهير إملاء أبي العباس الأحول (ت ٢٥٩هـ): نسخة في مكتبة أسعد أفندي (تركيا) بالرقم (٢٧٤٩).

المطبوعة:

١. جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ٢١٥هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ط) (د.ت).

٢. حاشية الباجوري على شرح ابن هشام: الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦هـ)، المطبعة الميمنية بمصر، البابي الحلبي، ١٣٠٧هـ.

٣. ديوان البهاء زهير، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م .

٤. ديوان كعب بن زهير: صنعة الإمام أبي سعيد السكريّ، شرح ودراسة د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، جدة، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٥. ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط) (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٦. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ)/ تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٧. سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد: حكمت بك شريف، المكتبة الرفاعية، طرابلس الشام، (د. ط)، د.ت.

٨. السيرة النبوية لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤/ ٢٠٠٤م.

٩. السيرة النبوية: ابن هشام (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ)، علّق عليها وخرَّج أحاديثها وصنع فهارسها: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٠. شرح بانت سعاد: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: سناء ناهض الريس، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

١١. شرح بانت سعاد - شرح قصيدة

كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح الرسول صلى الله عليه [وآله]، عبد الله بن هشام الأنصاري المصري النحوي (ت ٧٦١هـ)، تح: د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٢. شرح بانت سعاد: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تح: هلال ناجي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣. شرح بانت سعاد في مجموع رسائل الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد مصعب كلثوم، دار اللباب، إسطنبول، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٤. شرح بانت سعاد: الشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله، ابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، ضبطه وحشى عليه: أغناطيوس كويدي، ليبزغ، ١٨٧١م.

١٥. شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ)/ دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٦. شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) في مدح رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، تح: د. حسين علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٧. شرح قصيدة كعب بن زهير في النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تح: ف. كرنكو، وقدم لها: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧١م.

١٨. الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

١٩. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السّبكي (ت ٧٧١هـ)، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٢٠. طبقات الشعراء: محمد بن سلَّام الجمحي (ت ٢٣١هـ): تمهيد: جوزف هل، دراسة: أ. طه أحمد إبراهيم، دار الكتب

العلمية، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢١. فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد: نور الدين علي بن سلطان القاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ)، تح: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، دبي، ط١، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٢٢. فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد: الشيخ علي السلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)/ دراسة وتحقيق: د. محمد حسين عبد الله الجبوري، دار عمار، عمّان، ، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٣. قصيدة البردة لكعب بن زهير شرح أبي البركات الأنباريّ: دراسة وتحقيق: د. محمود حسن زيني، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٤. مصدق الفضل (شرح قصيدة بات سعاد): شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولت آبادي الزوالي الغزنوي (ت ٨٤٨هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ط ١، د. ت.

٢٥. منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن محمد المعروف بابن ميمون (ت ٥٩٧هـ)، نسخة إلكترونية.

٢٦. منح المدح أو شعر الصحابة ممَّن مدح الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم أو رثاه: ابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ)، تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٧. منهج القصاد لشرح بانت سعاد: أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الحلي (ت ٧٥٠هـ)، تح: د. سعد الحداد، مركز العلامة الحليّ، العراق، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٢٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: جعفر السبحانيّ، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط١، ١٤١٩هـ.

الرسائل الجامعية:

١. الإسعاد في تحقيق بانت سعاد: محمد البديري المقدسي (ت ١٢٢٠هـ)، تحقيق: الحافظ إكرام الحق (أطروحة دكتوراه)، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ٢٠٠٢م.

٢. فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد: شارح مجهول، تحقيق: ذكية عبد الحكيم،

(أطروحة دكتوراه) في جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ١٩٦٤م.

الدوريات:

١. أقصى المراد بشرح بانت سعاد: أبو الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن أحمد الحِفناوي (ت١١٧٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، مج٢١، ع٢، ٢٠١٣م.

٢. شرح (بانت سعاد) بين ابن الحداد البجلي وابن هشام الأنصاريّ - بحث في التأثير والتأثر: د. صلاح حسن هاشم، مجلة المحقق، مركز العلامة الحلّي، مج٧، ع١٨، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م.

٣. ملحق رجال النيليّ: السيد الشهيد جمال الدين محمد بن عميد الدين عبد المطلب ابن الأعرج (كان حيًّا سنة ٨٠٠هـ) مع تعليقات للسيد النيلي، والشيخ حسن صاحب (المعالم)، وتليه بعض الفوائد، تح: السيد حسين الموسوي البروجردي، مجلة المحقق، مج٧، ع١٧، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م.

٤. فتح الجواد بشرح بانت سعاد: سليمان بن عمر بن منصور الجمل (ت ١٢٠٤هـ)، تح: د. سيد أحمد عبد الرحمن محمد، حولية كلية اللغة العربية، بنين بجرجا، ع ٢١، ج٢، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٥. شرح قصيدة بانت سعاد: الشيخ أحمد القصيري (ت ٩٦٨هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد اللطيف أبو بكر بن صالح، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة مصراتة، عدد١٢، ٢٠١٨م.